الاتجاهات النظرية لرأس المال الاجتماعي

Theoretical trends of social capital

إعداد

مي صالح فراش

Mai Saleh Farash

باحثة دكتوراه - جامعة الملك عبد العزيز بجدة

Doi: 10.21608/ajahs.2024.350549

استلام البحث ٢٠٢٤ / ٢ / ٢٢

قبول البحث ٢٠٢٤ / ٣ / ١١

فراش، مي صالح (٢٠٢٤). الاتجاهات النظرية لرأس المال الاجتماعي. ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨(٣١) إبريـــــل، ٣٩٣ – ٤٠٤.

http://ajahs.journals.ekb.eg

الاتجاهات النظرية لرأس المال الاجتماعي

المستخلص:

تهدف المقالة الحالية إلى تقديم نموذج اجتماعي لنظرية رأس المال الاجتماعي من خلال عرض الجذور التاريخية لنظرية رأس المال الاجتماعي، وأبرز الاتجاهات المعاصرة المفسرة لرأس المال الاجتماعي لدى كلاً من بيير بورديو، جيمس كولمان وروبرت بوتنام، وختامًا تم الخروج بمجموعة من الاستنتاجات المستخلصة من مناقشة النظرية. وقد توصلت النتائج إلى أن التوجهات النظرية لرأس المال الاجتماعي اتفقت بصفة عامة على ان رأس المال الاجتماعي هو مورد متضمن في شبكة العلاقات التي تكون متاحة للأفراد والمنظمات والمجتمعات المحلية والمجتمع الكبير من أجل تحقيق منافع فردية وجماعية. كما يمكن القول إن الشبكات والعلاقات الاجتماعية التي يكونها الأفراد لتحقيق أهدافهم وما تتضمنه من عمل جماعي وتعاون وثقة ومشاركة واحترام متبادل تمثل جوهر رأس المال الاجتماعي وأبعاده الرئيسية.

الكلمات المفتاحية: رأس المال الاجتماعي، بيير بورديو، جيمس كولمان، روبرت بوتنام.

Abstract:

The present article aims to present a social model of social capital theory by presenting the historical roots of social capital theory, highlighting the contemporary trends interpreted for social capital of Pierre Bordeaux, James Coleman and Robert Putnam, and concluding with a set of conclusions drawn from the discussion of the theory .The findings found that the theoretical orientations of social capital generally agreed that social capital is a resource contained in the network of relationships that are available to individuals, organizations, communities and large societies for individual and collective benefits. It can also be said that the networks and social relationships that individuals form to achieve their goals and their collective action, cooperation, trust, participation and mutual respect are at the core of social capital and its main dimensions.

Key words: Social Capital, Pierre Bourdieu, James Coleman, Robert Putnam.

ISSN : *2537-0421* **eISSN :** *2537-043X*

المقدمة.

إن الكشف عن المعاني الأصيلة للمفهوم يتطلب معرفة اشتقاقاته، فمفهوم "رأس المال الاجتماعي Social "Capital ينطوي على جانبين رئيسين هما: رأس المال، والجانب الاجتماعي. الجانب المتعلق برأس المال يشير إلى أن رأس المال الاجتماعي يتكون من خلال التراكم عبر فترات طويلة من الزمن، وهو لا يتكون بصورة وقتية أو سريعة، فرصيد المجتمع من القيم والروابط هو رأس متراكم عبر الزمن يعبر عنه بمفهوم رأس المال الاجتماعي. أما الجانب الاجتماعي فيشير إلى كل ما هو مشتق من الاجتماع من مظاهر الصداقة، والتعاون، والتضامن، والتسامح، والاحترام المتبادل والإحساس بالمصلحة المشتركة. لذلك يشير الجانب الاجتماعي في المفهوم إلى أن رأس المال الاجتماعي لا يكونه فرد بذاته، بل يتكون في إطار انضمامه إلى جماعة اجتماعية (Dasgupta & Serageldin, 2000: 221-223).

حظي رأس المال الاجتماعي باهتمام بالغ خلال العقدين الماضيين، سواء على المستوى النظري أو المستوى التطبيقي في العديد من المجالات وخاصة في مجال العلوم الإنسانية، ويدرك المتأمل للمفهوم ظهوره بشكل بارز في مجال التنظير الاجتماعي.

وتمثل إسهامات "بورديو Pourdieu" الأبرز في علم الاجتماع، حيث قدم مفهوم رأس المال الاجتماعي على أنه جزء من نظريته عن أنواع رأس المال وتحولاته، وأشار إليه بانه مجموع الموارد الفعلية التي يمتلكها الفرد من امتلاكه شبكة قوية من العلاقات والاعتراف المتبادل (Bourdieu, 1986).

ونجد أن الباحث "نان لين ساند Nan Lin Sand" هو الآخر هذا الطرح حيث عرّف رأس المال الاجتماعي بأنه: الموارد الكامنة في العلاقات والشبكات الاجتماعية التي يتم الوصول إليها واستخدامها من قبل الفاعلين لتسهيل أفعالهم، وقد طرح رؤيته في كتابه رأس المال الاجتماعي نحو نظرية في الفعل والبناء (Lin, 2001). ص

أما "فوكوياما Fukuyama" فقد عرّف رأس المال الاجتماعي بأنه: "عبارة عن طائفة راهنة من القيم أو المعايير غير الرسمية والمشتركة بين أبناء جماعة ما، والتي تهيئ لهم إمكانية التعاون مع بعضهم البعض، وتعد الثقة من أهم القيم التي لها دوراً فعالاً وهاماً في جعل الجماعة أو التنظيم يعملون بكفاءة أكثر" (غمشي، ٢٠١٨).

بالتالي فإن رأس المال الاجتماعي يشكل حصيلة البناء الاجتماعي للمجتمع بما يرتبط به من شبكة علاقات وقيم ومعايير اجتماعية تربط الأفراد ببعضهم من ناحية وبينهم وبين مؤسسات المجتمع من ناحية أخرى، ومن خلال زيادة المعارف والمهارات وتنمية القدرات مع اتاحة الفرص والموارد لأفراد المجتمع يمكن رفع

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

مستوى الأداء والمشاركة في صنع واتخاذ القرارات لدى الأفراد حتى يتمكنوا من تحسين نوعية حياتهم إلى أقصى حد ممكن.

من ثم تهدف المقالة الحالية، إلى تقديم نموذجاً اجتماعياً لنظرية رأس المال الاجتماعي، من خلال استعراض الجذور التاريخية للنظرية، أبرز الاتجاهات الفكرية المعاصرة، ومن ثم الاستنتاجات المرتبطة بالنظرية.

الجذور التاريخية لنظرية رأس المال الاجتماعي:

بالبحث في الأطر المرجعية والمعرفية التي بلورت المكونات المفاهيمية لرأس المال الاجتماعي يتبين أنها تعود إلى السوسيولوجيا الكلاسيكية، ولعل أبرز المفاهيم التي تحمل شيئاً من المضمون الأساسي لمفهوم رأس المال الاجتماعي مفهومي "العصبية" و " الجاه" لابن خلدون والذي يؤكد من خلالهما على أهمية العلاقات في تحقيق السلطة والحفاظ عليها، كما نجده أيضاً يؤكد على أن الانسان مدني بطبعه وذلك لأنه لا يمكن أن يعيش منفرداً بذاته فهو يحتاج إلى المعاونة من الأخرين في جميع حاجاته (غمشي، ٢٠١٨: ٧٢). إذن فابن خلدون يؤكد على أهمية الاجتماع والعلاقات الاجتماعية والتعاون بين الناس وهو ما يتوافق مع آلية تشكيل رأس المال الاجتماعي كما أقرها الباحثون المعاصرون المنظرون لهذا المفهوم.

وعن معالم مفهوم رأس المال الاجتماعي في الفكر السيوسيولوجي الكلاسيكي الغربي، فقد استرد هذا المفهوم مضامين كانت مطروحة بالفعل في بدايات علم الاجتماع الغربي، فإميل دوركايم Emile Durkheim مثلاً اقترب من مفهوم رأس المال الاجتماعي عندما حدثنا عمّا قد يقود إليه فقدان شبكة العلاقات الاجتماعية من فقدان للمعايير والقيم ما يدفع إلى تنامي ظاهرة الانتحار (نصر وهلال،٢٠٠٧: ٨). ونجد في أعمال جورج سيمل Georg Simmel أيضاً العديد من الأفكار والرؤى والتصورات التي تتردد الآن في تحليل مفهوم رأس المال الاجتماعي ومثال على ذلك اهتمامه بالتفاعل الاجتماعي وفكرة الفعل المتبادل اللذان يعدا من المقومات الأساسية لرأس المال الاجتماعي كما حدده المعاصرون (غمشي، ٢٠١٨: ٧٥).

الاتجاهات المعاصرة لرأس المال الاجتماعي:

بالنظر إلى الطرح المعاصر لرأس المال الاجتماعي نجد أنه توجه ليحذف أو يعدل جوهرياً في هذا المفهوم، ليقدم بذلك رؤى تفسيرية جديدة تمثلت في العديد من التوجهات الفكرية التي تأرجحت في تفسيرها بين التحليل البنيوي والتحليل المعياري القيمي أو الجمع بينهما في تحديدها لمفهوم رأس المال الاجتماعي.

ويرجع كل من مفهوم ونظرية رأس المال الاجتماعي إلى أصول العلوم الاجتماعية، حيث أن تطور هذا المفهوم جاء على يد ثلاثة من العلماء الذين كان لهم الفضل في تقديمه للجدل النظري وهم "بيير بورديو Pierre "Bourdieu، و"جيمس كولمان James Coleman"، و"روبرت بوتنام Robert Putnam"،

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

وفيما يلي إسهامات هؤلاء المنظرين الثلاثة في نظرية رأس المال الاجتماعي، وأهم القضايا التي أثاروها وشكلت بدورها البناء الأساسي للنظرية ما يلي:

١- رأس المال الاجتماعي لدى بيير بورديو:

يرجع الفضل بشكل أساسي إلى عالم الاجتماع الفرنسي بورديو في صياغة مصطلح رأس المال الاجتماعي وضبطه، حيث إن بورديو قد صاغ مفهوم رأس المال الاجتماعي كجزء من المشروع النظري الذي قدمه وهو "نظرية الممارسة Practice Theory"، فهذا النمط من رأس المال يرتبط بقوة بمختلف الحقول الاجتماعية التي تمثل بدورها مجالات الممارسة الاجتماعية للفاعلين، ولذلك لا يمكن فهم مصطلح رأس المال الاجتماعي لدى بورديو بصورة منعزلة عن مشروعة النظري العام (بشير، ٢٠١٦: ٥٧).

وقد طور بورديو هذا المفهوم في سياق توجيه الانتقاد للنظرية الاقتصادية التي تركز بشكل ضيق على نوع واحد من رأس المال، وهو رأس المال الاقتصادي الذي يؤسس على شكل حقوق الملكية، حيث أرتأى بورديو أن هذا النوع من رأس المال يحول عالم التبادل إلى مجرد تبادل يستهدف المنفعة الفردية عبر تعظيم الفائدة، في حين توجد أشكال أخرى من التبادل غير الاقتصادي المسيرة على أسس أخرى، ولذا دعا إلى تأسيس علم معنى بدراسة رأس المال في أشكاله المختلفة، فبالإضافة إلى رأس المال الاقتصادي طرح بورديو مفهوم رأس المال الاجتماعي، ورأس المال الثقافي، ورأس المال الرمزي (نصر وهلال: ٢٠٠٧: ١١).

وعرّف بورديو رأس المال الاجتماعي بأنه: "اتصال الافراد مع بعضهم البعض بوعي ومشاركتهم في الحياة العامة لبناء أشكال مختلفة من رأس المال أو القوى الاجتماعية ثم محاولة استخدامها للاستفادة منها" (Doughty & Allan, 2008: 277).

ويرى بورديو أن رأس المال الاجتماعي يعد شكلاً مهماً من رأس المال يمتلكه أعضاء الشبكة الاجتماعية أو الجماعة، ومن خلال الصلات بين الأعضاء يمكن أن يستخدم رأس المال الاجتماعي كنوع من الائتمان Credit، وبهذا المعنى يعد رأس المال الاجتماعي دعماً جمعياً يمنح الأعضاء شكلاً ائتمانياً، ويتم المحافظة عليه وتعزيزه لفائدته عندما يستمر الأفراد في الاستثمار في العلاقات الاجتماعية.

ويعد كتاب التمييز لبورديو (Bourdieu,1986) الأقرب صلة إلى علم الاجتماع الطبي فقد تناول فيه تفسير اختلاف أنماط الممارسات الثقافية بين الطبقات الاجتماعية وتأثيرها في الصحة، حيث يربط الممارسات الاجتماعية بالثقافة والتنظيم الاجتماعي والقوة. كما أشار بورديو إلى أن الأنماط السلوكية التي تعرض حياة الأفراد للخطر إنما هي معايير ترسخت من خلال التفاعل الاجتماعي للجماعة وتحددت بواسطة الفرص والموارد المتاحة لديها فأسفرت عنها ظروف الحياة الغير

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

صحية والوفيات المبكرة، وقد شدد على أهمية رأس المال الاجتماعي في التأثير على صحة الأفراد، وذلك من خلال التماسك الاجتماعي وزرع الثقة في النفوس والتعاون بين أعضاء الجماعة الوحدة، كما يرى أن رأس المال الاجتماعي يؤثر في الصحة بطرائق متعددة من خلال تبادل المنافع والمساعدات، تعزيز الثقافة الصحية وتقديم الخدمات الطبية والرعاية الاجتماعية للمحتاجين، وتعزيز أمن البيئة المحلية والمجتمعية.

وبذلك يقرر بورديو أن رأس المال الاجتماعي هو رأس مال العلاقات القوية الذي يمنح الأفراد دعماً مهماً وقت الحاجة، إن العلاقات القوية تكون أكثر فعالية في بناء الثقة واستدامتها، ويتم الحفاظ على العلاقات الاجتماعية بين أعضاء الجماعة من خلال عمليات التبادل المادي والرمزي كالهدايا، وتدعم هذه العملية العلاقات الموجودة بالفعل، كما تعمل على اعتمادها ومأسستها اجتماعياً (بشير، ٢٠١٦: ٥٩).

- ويرتبط رأس المال الاجتماعي لدى بورديو بمفهومين أساسيين أولها البناء الاجتماعي وهو الإطار الذي تتوافر داخله مجموعة من الموارد، وهو بيئة الصراع أو المنافسة على هذه الموارد، وثانيها المراكز التي يحققها الأفراد داخل البناء الاجتماعي، وتتغير هذه المراكز بتغير وضع الفرد داخل هذا الإطار (Dunt et al., 2010: 291-292). وبالتالي يمكن القول ان نظرية رأس المال الاجتماعي لبورديو تقوم على افتراضات هامة تتمثل فيما يلي: يعتمد رأس المال الاجتماعي على حجم الصلات والعلاقات الاجتماعية التي يمتلكها الفرد، والموارد التي تكمن في هذه الشبكات، ويمكن للفرد الاستثمار فيها والاستفادة منها بشكل سريع ومباشر (أبو دوح وزكي، ٢٠١٣: ٨).
- تعتمد مدى قدرة الفرد على الوصول إلى الموارد عبر رأس المال الاجتماعي على شبكة علاقاته الاجتماعية (معارفه وانتماءاته المختلفة وعضويته في روابط ومؤسسات مختلفة)، وعلى قوة هذه العلاقات وثباتها، وعلى الموارد المتوفرة لشبكة العلاقات التي يقيمها الفرد (بشير، ٢٠١٦: ٥٩).
- تتمثل "الموارد resources" التي يمتلكها الأفراد من خلال شبكة علاقاته الاجتماعية في موارد كمية أو كيفية والتي يمكن أن تستخدم بطريقة إستراتيجية للحصول على مزايا وموارد أخرى. وبذلك فإن موارد رأس المال الاجتماعي تمثل قوة تساعد على خلق وترسيخ مزايا اجتماعية للفاعلين، وتساهم في تمتين وتوسع الشبكات الاجتماعية لتشمل المجتمع بأكمله بما تحويه تلك الشبكات من فعاليات تقوم على كل ما من شأنه تقوية النظام الاجتماعي وزيادة التفاعل والتماسك الاجتماعيين (صلعي وعماني، ٢٠١٨: ٧٤).

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

٢- رأس المال الاجتماعي لدى جيمس كولمان:

يعد كولمان المؤسس الثاني لنظرية رأس المال الاجتماعي بعد بورديو، وقد تأثر تأثراً واضحاً ببورديو وبالعديد من العلماء الأخرين، وقد جاءت رؤية كولمان في صياغة وتحليل رأس المال الاجتماعي في سياق نظرية "الاختيار الرشيد Rational Choice"حيث يرى أن الاعتماد الاجتماعي المتبادل يتم بين الأفراد، لأنهم مشغولون بالأحداث والموارد التي يتحكم بها الآخرون لتعظيم استفادتهم منها من خلال الاختيار الرشيد لأفضل الحلول الملائمة، وإذا استقرت العلاقات الاجتماعية الدائمة كعلاقات السلطة وعلاقات الثقة، ستزداد أفعال التبادل (بشير، ٢٠١٦: ٦٠).

وقدم كولمان تعريفاً مبدئياً لرأس المال الاجتماعي في مقاله "عائلات ومدارس" عام ١٩٨٧ على أنه: المعايير والشبكات الاجتماعية والعلاقات بين البالغين والأطفال والتي هي ذات قيمة بالنسبة للطفل الناشئ، وقد حاول كولمان إثبات صحة رؤيته في هذا المقال والتي تتلخص في أن الأسر الأمريكية على مختلف المستويات الاقتصادية تزداد سوءاً بالنسبة لتجهيزات المدارس التي صممت لاستيعاب زيادة أعداد الجيل القادم، ويرى أن سبب ذلك السوء يرجع إلى فقدان عناصر في المنزل والمجتمع مثل رأس المال الاجتماعي المتاح للجيل القادم داخل الأسرة وخارجها، بعبارة أخرى يؤكد كولمان على ارتباط رأس المال الاجتماعي بالتعليم وتأثيره على الأجيال القادمة، فالتعليم بالنسبة لكولمان يمثل أقوى تعبير عن الموارد التي تولد من العلاقات والقيم والثقة التي تشكل رأس المال الاجتماعي (القحطاني، ٢٠١٥: ٦٤).

وأشار كولمان (Coleman, 1988) لرأس المال الاجتماعي في مقاله "دور رأس المال الاجتماعي في خلق رأس المال البشري فعرفه من خلال وظيفته "بأنه ليس كياناً واحداً ولكنه مجموعة من الكيانات المختلفة والتي تنطوي في إطار عنصرين مشتركين، أولهما أن كل تلك الكيانات تتكون من بعض جوانب البناء الاجتماعي، وثانيهما أنها تيسر أفعالاً معينة للفعالين سواء كانوا أشخاصاً أو هيئات داخل هذا البناء". ورأس المال الاجتماعي مثله كمثل أشكال رأس المال الأخرى، فرأس المال الاجتماعي يتم انتاجه، ويحقق أهدافاً معينة لا يمكن تحقيقها في غيابه، ومثله أيضاً كمثل رأس المال البشري ورأس المال الطبيعي لا يمكن استبداله تماماً، ولكنه قد يكون خاصاً بأنشطة معينة، وقد يكون شكلاً من رأس المال الاجتماعي ذو قيمة في تسهيل إجراءات معينة أو قد يكون عديم الفائدة أو ضاراً في أنشطة أخرى.

وبالتالي ينظر كولمان لرأس المال الاجتماعي باعتباره جزءاً من البناء الاجتماعي، يقوم بتسهيل أفعال معينة للفاعلين، وهم بدورهم جزءاً من هذا البناء، وبذلك يمثل مورداً خاصاً لهم، كما يرى أن اعتبار علاقة ما رأس مال يعتمد على ما

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

إذا كانت تؤدي وظيفة لأفراد منخرطين في أنشطة محددة، فرأس المال الاجتماعي يمثل موارد واقعية ومحتملة تجنى من العلاقات الاجتماعية (بشير، ٢٠١٦: ٦١).

كما أشار كولمان (Coleman, 1988) إلى أن مظاهر أو أشكال رأس المال الاجتماعي، تنحصر في ثلاث أشكال أساسية: يتمثل الشكل الأول في الالتزامات والتوقعات بين أفراد المجتمع، فإذا فعل (A) شيئاً ما إلى (B)، ووثق أن (B) سوف يبادله ذلك أو يرده له في المستقبل؛ فإن ذلك يؤسس توقعاً عند الفرد(A)، والتزاماً من جانب الفرد (B) وفي هذا الشكل لا بد من توفر الثقة في البيئة الاجتماعية، أما الشكل الثاني فهو تبادل المعلومات عبر شبكة العلاقات الاجتماعية حيث يؤكد كولمان في أعماله حول الشبكات، أن من الاشكال المهمة الرأس المال الاجتماعي إمكانية الوصول إلى المعلومات المتأصلة في العلاقات الاجتماعية، ويتمثل الشكل الثالث في الأعراف والجزاءات التي تحكم أفعال الأفراد في علاقاتهم الاجتماعية، من خلال التزامهم بالمعايير الاجتماعية، فالأعراف على حد تعبيره هي رغبة في السلوك المرغوب فيه وتمنع حدوث السلوك غير المرغوب فيه.

٣- رأس المال الاجتماعي لدى روبرت بوتنام:

كان بداية استخدام بوتنام لمفهوم رأس المال الاجتماعي في كتابه "جعل الديمقراطية تعمل" عام ١٩٩٣م. وقد عرف رأس المال الاجتماعي على أنه يشير إلى "معالم التنظيم الاجتماعي، مثل الثقة، والمعايير، والشبكات، التي يمكن أن تحسن من كفاءة المجتمع في تسهيل أعمال منسقة" (فرحات، ٢٠١١: ٧). كما يوضح زايد وآخرون (٢٠٠٦) أن بوتنام ينظر إلى رأس المال الاجتماعي من خلال تحديد الخصائص أو السمات التي تكون رصيداً داخل التنظيم الاجتماعي، مثل الثقة، والمعايير، والشبكات الاجتماعية، مع التأكيد على الفكرة القائلة بأن امتلاك الجوانب الإيجابية من هذه الخصائص (الثقة البناءة، والمعايير الإيجابية، والشبكات الاجتماعية البناءة) يمكن المجتمع من أن يؤدي وظائفه على نحو أكفأ وأفضل، كما أنها تسهل التنسيق بين الأفعال الاجتماعية المختلفة (زايد وآخرون، ٢٠٠٦: ٧).

وقد طور بوتنام أفكاره حول رأس المال الاجتماعي في كتاب صدر عام ٢٠٠٠م بعنوان "لعب البولنج منفرداً" وقد خرج من هذا الكتاب بالاستخلاص التالي: الانتماء إلى مجموعات منظمة والمشاركة المنظمة في نشاطاتها له مردود إيجابي على صحة الفرد وعمره وعلى رفاهيته. كما يترتب عن تقوية رأس المال الاجتماعي، تحسين الأداء التعليمي، وتراجع معدلات الجريمة، بما يوفره هذا على موازنة الدولة (وهو بالتالي يقلص من تدخل الدولة في الرعاية الاجتماعية). كما أن تراجع النشاط الذي يتم ضمن مجموعات (انتساب ونشاط أقل في النوادي، ممارسة أقل للمراسيم الدينية المنتظمة، مشاركة أقل في النقابات والروابط المهنية، تخصيص وقت أقل للتسامر الاجتماعي، المساهمة الأقل في الأنشطة الخيرية من حيث نسبتها

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

من الدخل، وثقة أقل في الجيران) يهدد ليس نوعية الحياة فحسب، بل والحياة الديموقراطية (نصر وهلال، ٢٠٠٧: ١٤-١٥).

وبالتالي فإن بوتنام في تعريفه لرأس المال الاجتماعي يؤكد على أهمية الترابط بين الأفراد، وعلى العلاقات الاجتماعية، وعلى الأعراف ومفاهيم الثقة التي تسهل التنسيق والتعاون بين أفراد المجتمع بهدف تحقيق المنافع وتبادلها، ويركز على قيم الثقة والتسامح والتبادلية القائمة على الانتماء المشترك (المالكي ولدادوة، ٢٠١١: ٣).

وقد صنف بوتنام رأس المال الاجتماعي إلى نوعين: "رأس مال اجتماعي ترابطي Bonding Social Capital"، و رأس المال الاجتماعي الترابطي يتخذ صيغة انغلاقيه ولذلك فهو استبعادي وحصري، وهو يتشكل عندما يتصل الأفراد بروابط قوية مع بعضهم البعض مثل: أبناء عائلة واحدة أو أصدقاء، ولذلك فإن رأس المال الترابطي يبنى على قاعدة اتصالات شخصية قوية تتضمن تبادلية مستمرة، تزود الأفراد بالدعم العاطفي والوجداني، والتضامن، والعوائد المادية، والاجتماعية، وهكذا فإن رأس المال الاجتماعي الترابطي يستبعد الاختلافات في الانتماءات والمرجعيات الاجتماعية والعقائدية، ويكرس التشابه والتجانسية ويحفز على النفور من التنوع والاختلاف (الأغبرية، ٢٠١٦: ٢٧-٢٨)." أما رأس المال التجسيري Bridging Social Capital"، يتخذ رأس المال التجسيري صيغة امتدادية تجاوزية، ولذلك فإنه شمولي وتضميني، وهو يتشكل عندما يتصل أفراد من مرجعيات وانتماءات ومستويات اجتماعية عبر الشبكة مع بعضهم البعض، ولذلك فإن التجسير رغم ما يبنيه من علاقات مؤقته، يوسع الأفق الاجتماعي ووجهات النظر العالمية، ويفتح الفرص لمعلومات ومصادر جديدة وبمستوى منخفض يقدم القليل من الدعم العاطفي والوجداني.

الاستنتاجات:

- يتضح أن مفهوم رأس المال الاجتماعي بحسب تفسير بورديو يتواجد من خلال الشبكات الاجتماعية التي ينتمي لها الأفراد وتساهم بشكل كبير في تحقيق منافع وفوائد تنعكس على حياتهم وتساعدهم على تحقيق أهدافهم.
- يتضح من التوجه الفكري لكولمان أنه سار على خطى بورديو، من حيث تأكيده على كيفية استخدام الأفراد العلاقات الاجتماعية من أجل الحصول على منافع أفضل.
- اهتم كولمان بالطبيعة المجتمعية لرأس المال الاجتماعي، من خلال تركيزه على مفاهيم الثقة والمعايير الاجتماعية والتبادلية والجزاءات باعتبارها من صور رأس المال الاجتماعي، خلافاً لبورديو الذي ركز بشكل أكبر على الطبيعة الفردية.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

- بدا الاتجاه الوظيفي واضحاً في تحليل كولمان لرأس المال الاجتماعي، فيرى بأنه ليس كياناً واحداً ولكنه مجموعة من الكيانات المختلفة والتي تنطوي في إطار عنصرين مشتركين، أولهما أن كل تلك الكيانات تتكون من بعض جوانب البناء الاجتماعي، وثانيهما أنها تيسر أفعالاً معينة للفعالين سواء كانوا أشخاصاً أو هيئات داخل هذا البناء.
- حسب بوتنام تتمثل أهمية رأس المال الاجتماعي في الترابط بين الأفراد، وعلى الأعراف والقيم التي تسهل التنسيق والتعاون بين أفراد المجتمع بهدف تحقيق المنافع وتبادلها.
- تركز اهتمام بوتنام على قيم رأس المال الاجتماعي القائمة على الانتماء المشترك والمتمثلة في قيم: الثقة والتسامح والتبادلية.
- بناءً على التوجهات الفكرية للعلماء الثلاثة: بورديو، كولمان وبوتنام، يتضح أن رأس المال الاجتماعي لا يتشكل بشكل عارض، ولكن يتشكل وفق بنية من العلاقات الاجتماعية التي تقوم على أساس من الثقة المتبادلة بين الأفراد والجماعات.
- يفسر معظم منظري رأس المال الاجتماعي بالنظر إليه على أنه مكون أساسي للبناء الاجتماعي.
- اتفق أغلب منظري علم الاجتماع أن رأس المال الاجتماعي يحتاج في تشكله إلى منظومة قيمية من أبرزها: الثقة، الانتماء، التعاون، التبادلية وقبول الآخر.
- يستنتج من خلال التوجهات المختلفة أن رأس المال الاجتماعي القائم على العلاقات الاجتماعية والقيم التي تحكمها يحقق العديد من المنافع التي يمكن استثمارها والاستفادة منها.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

المراجع.

أبو دوح، خالد كاظم، وزكي، وليد رشاد. (٢٠١٣). *حركة رأس المال الاجتماعي واستثماره لدى أطفال الشوارع: دراسة ميدانية*[عرض ورقة]. المؤتمر السنوي الخامس - قضايا الطفولة ومستقبل مصر، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، مصر.

الأغبرية، أمل محمد سيف. (٢٠١٦). *دور رأس المال الاجتماعي في تنمية الجمعيات الأهلية: الجمعيات الخيرية بسلطنة عمان أنموذجاً* [رسالة ماجستير، جامعة السلطان قابوس]. قاعدة معلومات دار المنظومة.

بشير، أمل محمد عبد الرحمن. (٢٠١٦). *دور العمل التطوعي في تعزيز قيم رأس المال الاجتماعي: دراسة حالة متطوعي جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني في قطاع غزة* [رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة]. قاعدة معلومات دار المنظومة.

زايد، أحمد، وطنطاوي، أمال، وعبد البديع، محمد. (٢٠٠٦). *رأس المال الاجتماعي لدى الشرائح المهنية من الطبقة الوسطى*. مركز البحوث والدراسات الاجتماعية.

صلعي، أنيسة، وعماني، نريمان. (٢٠١٨). *مفهوم إعادة الإنتاج الاجتماعي عند بيير بورديو* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة قالمة.

غمشي، الزهرة. (٢٠١٨). *رأس المال الاجتماعي الافتراضي: قراءة في سوسيولوجيا العلاقات الاجتماعية في مواقع الشبكات الاجتماعية* [أطروحة دكتوراة غير منشورة] . جامعة وهران.

فرحات، غول. (٢٠١١، ديسمبر ١٣-١٤). *إدارة رأس المال الاجتماعي في المؤسسات الاقتصادية* [عرض ورقة]. المتلقي الدولي الخامس حول: رأس المال الفكري في منظمات الأعمال العربية في الاقتصاديات الحديثة، جامعة الشلف، الجزائر.

القحطاني، حمد حيدان. (٢٠١٥). *دور منظمات المجتمع المدني في تكوين رأس المال الاجتماعي: دراسة اجتماعية على المتطوعين والأعضاء في منظمات المجتمع المدني بمنطقة الرياض* [أطروحة دكتوراة، الجامعة الأردنية] . قاعدة معلومات دار المنظومة.

المالكي، مجدي، ولدادوة، حسن. (٢٠١١). *المؤسسات الشبابية في الأراضي الفلسطينية ورأس المال الاجتماعي، معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني- ماس.*

نصر، محمد، وهلال، جميل. (٢٠٠٧). *قياس رأس المال الاجتماعي في الأراضي الفلسطينية*. معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني-ماس.

ISSN : 2537-0421 eISSN : 2537-043X

Bourdieu, P. (1986). The Forms of Capital. In: J. Richardson (Eds.), Handbook of Theory of Research for Sociology of Education (pp. 41-58). Greenwood Press.

Coleman, J., (1988). Social Capital and Creation of Human Capital. *The American Journal of Sociology, 4*, 95-120.

Dasgupta, P., Serageldin, I. (2000). *Social Capital: Multifaceted Perspective.* The International Bank for Reconstruction and Development.

Doughty, H., & Allan, J. (2008). Social Capital and the Evaluation of Inclusiveness in Scottish Further Education Colleges. *Journal of Further and Higher Education, 32* (3), 275-284.

Dunt, D., & Hage, B., & Kelaher, M. (2010). The Impact of Social and Cultural Capital Variables on Parental Rating of Child Health in Australia. *Health Promotion International*, *26*(3), 290-301.

Lin, N. (2001). *Social Capital: A Theory of social structure and Action*. Cambridge University Press.

ISSN : ***2537-0421*** **eISSN :** ***2537-043X***